رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٣٣٣ - باب إكرام الضيف - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول - 00:00:00

في كتاب الادب باب اكرام الضيف. واكرام الضيف من الاداب الكريمة في دين الاسلام وهذا الادب كان عليه اهل الجاهلية قبل الاسلام. بل اكرام الضيف عند العرب يعتبر هو الجود والكرم. الذي يجود على الفقراء والمساكين لكن ما يكرم الظيفان - 00:00:20

فلا يعتبرونه اه كريما جوادا. ما رفع حاتم الطائي الا اكراما للظيفان. حتى اشتهر بهذا اذا ذكر اكرام الظيف والجود يتذكر الناس كرم حاتم الطائف في الجاهلية واول من اكرم الضيفان خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:00:50

ذكر الله تعالى ذلك في كتابه جل وعلا. قال النووي يقول الله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما. قال سلام قوم منكرون. فراغ الى اهله فجاء - 00:01:20

فباجر سمين فقربه اليهم قال الا تأكلون. وهذه ايات عظيمة فيها اداب كريمة اكرام الضيف. تأمل في قول الله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين؟ وهؤلاء ملائكة نزلوا اولا بابراهيم عليه الصلاة والسلام يبشرونه بان الله تعالى سيرزقه من زوجته سارة - 00:01:40

اسحاق عليه الصلاة والسلام. وايضا جاؤوا ليخبروه ان العذاب سينزل على قوم لوط قال تعالى اذ دخلوا عليه. تأمل كيف قال اذ دخلوا عليه. هذا يدل على انه قد فتح - 00:02:10

باب بيته للضيوف. اذ دخلوا عليه. فقالوا سلاما. قال سلام وتحية إبراهيم آآ أكرم وأعظم من تحية الملائكة كما يقول أهل اللغة لأن قوله تعالى سلاما بالنصب معناه نسلم سلاما. والجملة الفعلية تدل على آآ - 00:02:30

التجدد واما قول ابراهيم سلام يعني بالرفع جملة اسمية يعني آآ سلام عليكم. والجملة الاسمية تدل على الثبوت والاستقرار. تحية الدائمة اعظم من التحية جدد فهذا فيه اشارة الى ان اكرام الضيف اول ما يكون بالكلام الطيب - 00:03:00

وحسن الاستقبال والترحيب. ولذلك سئل الاوزاعي رحمه الله تعالى عن اكرام الضيف. فقال طلاقة الوجه وطيب هذا خير من آآ ان تطعمه طعاما كثيرا بكل انواع الطعام ثم لا تتكلم معه ولا تبتسم في وجهه كانك ما اكرمته - 00:03:30

اول ما يكون في اكرام الضيف البشاشة وحسن الترحيب. وانه يعني كانه نزل عند حبيبه وعند اهله واقاربه ما يشعر بشيء من الحرج ابدا. قال قوم منكرون يعني هذا فيه ايضا من الادب ان تتعرف على ضيفك ان كنت لا تعرفه. يعني هم دخلوا عليه وسلم - 00:04:00

جلسوا فقال قوم منكرون يعني لا اعرفكم عرفوني بكم. قال فراغ الى اهله تأمل كيف استووا يعني استخدم كلمة الروغان كما يقال روغان الثعلب يعني هذه الكلمة تدل على سرعة - 00:04:30

مع اختفاء فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين. فهذا يدل على سرعة خدمة الضيف بدون ان يشعر فراغه يعني بسرعة وخفية. بدون ان يعني يشعر الضيف انه كلف صاحب المنزل فوق ما اه يتحمله يعني اه يذهب ويأتي ويذهب ويأتي هذا - 00:04:50

مما يحرج الضيف لكن كل شيء مجهز فراغ الى اهله فجاء هذا يدل على ان الضيافة مجهزة اصلك لان هذا خلق ابراهيم عليه الصلاة والسلام. قال فجاء باجل سمين وايضا هذا في خدمة الضيف بنفسه - 00:05:20

ما جاء الخدم يخدمون لا فجاء هو بنفسه. وقال بعجل ثمين هذا اطيب ما يكون من انواع اللحم بعجل وسمين. يعني بعجل كامل وسمين. لا يحتقر المسلم ما يبذل لضيفه. نعم بدون اسراف بدون تكلف لكن - 00:05:40

له الموجود ويعني ما يستطيع من اكرام. قال فقربه اليهم وهذا من تمام الادب لا يشعر الضيف بالتكلف والحرج. هو الذي قرب اليهم الطعام. قال فقربه اليهم والضيف جالس في مكانه مكرم معزز لا كما يفعل الناس اليوم للاسف هذي العادات الاصيلة - 00:06:00

تأمل ابراهيم عليه الصلاة والسلام يقول للضيوف او او يقول الله عنه فقربه اليهم. اليوم لا نحن نقول للضيوف تعالوا تفضلوا الى غرفة الطعام ولا على طاولة الطعام. فيقوم الضيف ويمشي ويتكلف يعني يشعر - 00:06:30

بشمل الحرج لكن هذا هو الادب العربي الاصيل والاسلامي. ادب الانبياء فقربه اليهم قال فقربه اليهم قال الا تأكلون هكذا بلطف يعني تكلم الضيف بلطف قال كلوا او كذا قال الا تأكلوا - 00:06:50

يعني وهكذا ينبغي على يعني صاحب المنزل ان يكرم الضيف بقوله وفعله وان لا يشعر الضيف انه ثقيل في آآ البيت وايضا قال تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قومي هؤلاء بناتي هن اطهر لكم. فاتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي. وهذا هو - 00:07:10

ولا تخزوني في ضيفي. اليس منكم رجل رشيد؟ هذا لما جاءت الملائكة الى لوط عليه الصلاة والسلام وجاءه يريدون فعل الفاحشة بضيفانه لانهم نزلوا على صورة شباب قال فاتقوا الله ولا تخزوهم - 00:07:40

كوني في ضيفي. فهذا من اشق ما يكون على النفس ان يعتدى على الضيف وفي بيتك وكان العرب يعني يعتبرون هذا من اخزى ما يكون. يقيمون الحروب لاجل ذلك الضيف اذا نزل في بيت يعني كأنه واحد منهم بل اغلى من اهل البيت. قال ولا تخزوني في ضيفي. اليس منكم رجل رشيد - 00:08:00

جاء الاسلام بتأكيد هذا الادب وتعظيمه يقول عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ان كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه. ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه. ومن كان يؤمن بالله - 00:08:30

واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت. فتأمل كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل اكرام الضيف من علامة الايمان بالله واليوم الاخر. من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه. هذا من تمام الايمان. ولذلك - 00:08:50

هدية عند نزول الضيف في بيتك ان تقوم على ضيافته واكرامه. لانك تقول لا انا آآ عندي اه مشاغل او ساصلي ممكن ان تفوتك النافلة وتبقى مع ضيفك وتقضي النافلة - 00:09:10

اذا ما صليتها مثلا لان هذا اوجب وهذا افضل. الان عبودية هذا الوقت ان تكرم الضيف الذي نزل بك اما ان تترك ضيفك تقول انا ما صليت السنة ولا انا اطلب علم وهذا يضيع وقتي لا هنا الان - 00:09:30

من تمام الايمان ان تكرم ضيفك. من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه. ولان الاخوة الاسلام حرص على اه ان يربط بين قلوب المسلمين. تأمل كيف اه رسخ الاداب والحقوق بين آآ الابن ووالديه. هذا اعظم حق بالوالدين احسانا - 00:09:50

ثم ايضا دخل جعل هناك يعني حق التربية من آآ الاب والام تجاه الولد وحق البر من الولد تجاه الوالدين. ثم حق الزوجة وحق الزوج ربط بين الزوجين وحقوق الاولاد - 00:10:20

ثم حقوق الارحام وآآ القرابات ثم وسع الدائرة حقوق الجيران ثم وسع الدائرة حقوق الظيفان يعني الظيف قد ما يكون من جيرانك يأتي واحد من بعيد وينزل عندك في بيتك يطرق بابك قل انا ضيف - 00:10:40

عندك فجعل له حقه. هذا كله من ربط القلوب حتى يعني آآ الرابطة او تقوى آآ الجماعة جماعة المسلمين. وهذا فيه تراحم وتعارف وهذا من مقاصد دين الاسلام. وكذلك لا شك ان هذا من الاخلاق والاداب. يعني رجل يقصدك في - 00:11:00

في بيتك لماذا؟ يريد حاجة او يريد آآ معروفا او سترا او آآ محبة في الله فهنا يأتي استقبالا بالترحيب والاكرام. فهذا من الاداب الكريمة فسبحان الله يعني قبل كان الناس ابوابهم مفتوحة يدخل عليهم في كل لحظة من دخل - 00:11:30

لا شك الامر كان فيه امانة وفيه مروءة يعني لكن اليوم نسأل الله ان يعفو عنا يعني اليوم كل واحد ممكن يعني جاره لا يسأل عنه.

ومقصر مع جيرانه فكيف مع ظيفانه؟ الله المستعان. بل مقصر مع اهله - 00:12:00
ومع قراباته للاسف وانا ادركت بعظ الناس من كبار السن يعني من اباءنا الاوائل ويعني كان يفتح بيته يوميا يعني يقول بعد صلاة العشاء اي واحد يدخل مجلسه والعشاء موجود كل يوم - 00:12:20
لكل من يدخل حتى العمال حتى حراس المسجد. اذكر يعني هذه الصورة. يعني مم ولا يزال ممكن يوجد عند بعض الناس لكنه اصبح هذا قليلا لكن هكذا بعض الناس يفتح بيته يوميا للظيفان. قل هذا عشاء للضيوف. ما احد دخل او - 00:12:40
زاد الطعام يوزع بعد ذلك يعني على الجيران وعلى الفقراء وهكذا. فهذا في الحقيقة ادب كريم من اداب الاسلام. قال وعن ابي شريح خويلد بن عمرو الخزاعي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الاخر - 00:13:00
فليكرم ضيفه جائزته. قالوا وما جائزته يا رسول الله؟ قال يومه وليلته والضيافة ثلاثة ايام. فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه. متفق عليه. وفي رواية لمسلم لا لمسلم ان يقيم عند اخيه حتى يؤثمه. او يؤثمه. قالوا يا رسول الله نعم حتى يؤثمه - 00:13:20
قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه؟ قال يقيم عنده ولا شيء له يقريه به. فهذا الحديث فيه يعني حث عظيم على اكرام الضيف آآ قال من كان يؤمن بالله واليوم - 00:13:50
اخر فليكرم ضيفه جائزته. قالوا وما جائزته يا رسول الله؟ قال يومه وليلته. فاليوم الاول يسمى يوم الجائزة. الجائزة يعني قدر ما يجوز به المسافر من مكان الى مكان. الجواز يعني الذهاب والمرور. يجوز هذا - 00:14:10
ان يمر به كانوا في الماضي يسافرون فربما نزلوا قرية الان هو مسافر وغريب ما عنده ولا عنده طعام فهنا يطرق باب اخيه المسلم يقول انا زائر انا ضيف في هذه القرية. فهنا - 00:14:40
يكرم ضيفه جائزته. يعني الذي يحتاجه الضيف الان على الاقل يوم وليلة. يأكل ويبيت في في هذا البيت ثم يذهب. ان اراد ان يزيد قال والظيافة ثلاثة ايام. يعني مع اليوم الاول - 00:15:00
قل زيادة يومين تكون الظيافة بمجموعها ثلاثة ايام. اليوم الاول متأكد بل اوجبه بعظ العلماء. يعني بعظ العلماء يعتبر ان اليوم الاول واجب. وان كان كثير من اهل العلم يقول هذا على سبيل الاستحباب وليس على سبيل الوجوه - 00:15:20
لكن جاءت احاديث فيها التوكيد على هذا الحق. حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا. فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم - 00:15:40
يعني اذا ما ضيفك من حقك ان تأخذ الظيافة. طبعا هذا الان ما يمكن ان يفعله الانسان. اولا يعني يعتبرونه من نقص المروءة. لكن في الماضي يعتبر ان صاحب المنزل هو الذي ناقص في مروءته عندما لم يضيف هذا الضيف - 00:16:00
وكذلك جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال ليلة الضيف حق على كل مسلم يعني اليوم الاول وليلته قال ليلة الضيف حق على كل مسلم. فمن اصبح بفنائه فهو عليه دين ان شاء - 00:16:20
لا اقتضى وان شاء تراك. اذا ما ضيفه وما اطعمه وجلس بفناء البيت. فاذا اصبح ان شاء يأخذ حقه وان شاء ان يترك. فهذا كله فيه توكيد على هذا الحق. وهذا بالنسبة لليوم - 00:16:40
الاول واما بالنسبة لليوم الثاني والثالث فهو يعني من كمال الظيافة. اه ثم فزاد على ذلك فهو صدقة. وليست ظيافة. وقال لا يحل لمسلم ان يقيم عند اخيه حتى يؤثمه - 00:17:00
وفي رواية حتى يحرجه. قالوا يا رسول الله وكيف يؤثم؟ قال يقيم عنده ولا شيء له يقريه به يعني يعرف الضيف انه صاحب المنزل فقير او ما عنده ما يقري به الضيف فلا يحل له ان يقيم عنده - 00:17:20
والحالة هذه فهذا كله من يعني ادب الظيافة وآآ الامام احمد اخذ ظاهر هذه الاحاديث فاوجب اليوم الاول آآ خلافا للجمهور الذي يقولون بالاستحباب حملوا هذه الاحاديث على توكيد الاستحباب. آآ - 00:17:40
والامر آآ كما عرفنا يعني هو من الاداب الجليلة العظيمة. ونسأل الله تعالى ان آآ يردنا الى هذه الاداب الكريمة. والمؤلف يعني ذكر

اقتصر على ذكر هذا في هذا الباب - 00:18:10
اسأل الله تعالى ان يهدينا لاحسن الاداب والاخلاق. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:30